

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 65

محمد بن صالح العثيمين

وكلام الخالق هو كلام المخلوق شوفوا يا جماعة هذا المذهب لولا انه كما قال المؤلف لولا انه ذكر ما صدقنا ان احدا يذهب اليه قال هذه مقالات الطوائف كلها كملت اليك رخيصة الاثمان - [00:00:03](#)

واظن لو فتشت كتب الناس ما الفيتها ابدا بذا التبيان زفت اليك فان يكن لك ناظر ابصرت ذا الحسن ذاتك ذات الحسن والاحسان نقول جزى الله المؤلف خيرا جمعها لنا وزفها الينا - [00:00:25](#)

ولو فتشنا في غير هذا الكتاب لم نجد لها مجموعة هذا الجمع لكن هذا من نعمة الله على المؤلف ومن نعمة الله على من انتفع بمؤلفه انها جمعت الاقاويل وحصرت ثم شرع المؤلف يرد على هذه المذاهب - [00:00:43](#)

تستمع اليه وهو يقول فاعطف عن جمعية العقل والقرآن شردنا من خافه المقصود في نادية ناديم افسدتم بكل لسان انصح وصف الشيب المشتق المسلوب معناه به الازهان. بالمشتق للمسل بمعناه - [00:01:07](#)

لا يصح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه للمسلوب فيصح اسم الشيء بالمشتق المسلوب معناه انصح صبار ولا صبر ويصح شكار بلا شكران ويصح علاه ويصح غفار بلا غفران ويقال هذا سامع او مبصر والسمع هو الابصار مفقودان - [00:01:51](#)

هذا محال في العقول وفي النقاط وفي الرهات وغير الرقيين بامكاني فلنزعتم انه متكلم لكن بقول قام بالانسان او غيره فيقال هذا باطل وعليكم في ذاك المحذور اشتقاق اللفظ الموجود معناه به وثبوته الثاني. تفوته - [00:02:34](#)

بالظم ثبوته الناس ديال اشتقاق اللفظ الموجود مع الثاني انا الذي من قسم الحقائق يقبح الثاني قال ان زعلتم ان ذلك فابتم في فعله كالخلق للاكوان. والفعل ليس اذ لا يكون محل ذي حلفان - [00:03:11](#)

ويصح ان يشتق منه خالق فذلك المتكلم الوجداني هو فين لكلامه وكتابي ليس الكلام له بوصف مالي. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا المؤلف رحمه الله قال في في هذه المقطوعة شرع يرد على هؤلاء - [00:04:04](#)

المنحرفين في عقيدتهم في كلام الله فبدأ اولاً بالجهمية وهم اتباع جهم بن صفوان اول من قال بالتعطيل حينما قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليم - [00:04:28](#)

مذهب الجهمية يقولون ان الله متكلم اي خالق للكلام بغيره في غيره خالق للكلام في غيره اما هو نفسه فلن يتكلم لكن يخلق الكلام فيضيفه الى نفسه تشريفاً وتعظيماً كما خلق الناقة و اضافها الى نفسه ناقة الله تشفيها وتعظيماً - [00:04:50](#)

وكما خلق البيت و اضافه الى نفسه فقال وطهر بيتي تشريفاً وتكريماً وكما اضاف محل عبادته الى نفسه وهي المساجد فقال ومن اظلم ممن منع مساجد الله اذا كلام الله هو كلام مخلوق خلقه في غيره. لكن اظافه الى نفسه - [00:05:21](#)

من باب التشريف اما الله نفسه فلا يمكن ان يتكلم وسيأتي بيان علته عرفتم المذهب اذا ما هو الكلام عندهم؟ كلام الله كلام مخلوق في غيره اضيف الى نفسه على وش التشريف والتعظيم - [00:05:48](#)

اما الله منك فيتكلم لا يمكن ان يقول الله الحمد لله رب العالمين ابدا لا يمكن ان يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم لكن خلق كلاماً بهذه الحروف سمعه جبريل فنزل به الى محمد - [00:06:10](#)

ليس الله الذي قال لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدي واقمنا واقم الصلاة الذكر ما قالها مو الله اللي تكلم بها ماذا خلقه خلقه في شيء اما في الهوى واما في الشجرة واما في كذا او كذا وسمعه جبريل - [00:06:30](#)

وسمعه موسى وسمعه موسى اما الله فلن يتكلم عرفتم ان يرد عليه قال فاعطف على الجهمية المغل المغلي الاولى. المغل يعني

المغول المغول والمغرور هم التتر الذين خرجوا على المسلمين فافسدوا الدنيا والدين - [00:06:54](#)

واصل اصل طامة المغول اصلها من الجهمية لان كل تعطيل فاصله من الجهمية كل تعطيل واصله من الجهمية كما ان كل خروج على الائمة فاصله من الخوارج وكما ان كل غلو في ال البيت - [00:07:23](#)

فاصله من الرافضة وهكذا فاصول البدع كلها معروفة والحمد لله الجهمية هم اصل التعطيل هم اصل التعطيل وكان على مذهبهم هؤلاء المغرور الذين افسدوا الدنيا والدين قال خرقوا سياج العقل والقرآن - [00:07:47](#)

سياج الشي ما احاط به من من سوء فهم خرقوا سياج العقل والنقل منين ناخذ انهم خرقوا سياق النقل من قوله والقرآن شرد بهم من خلفهم واكسرهم شرد بهم من خلفهم يعني نكل بهم - [00:08:11](#)

نكالا يهرب به من خلفه كما قال الله تعالى فشرده من خلفهم لعلهم يتذكرون فمعنى التشريد من خلفهم ان ينكر بهم حتى يشرد من خلفهم من شدة ما يرى في التنكيل بهم - [00:08:36](#)

يخشى ان يصيبه ما اصابه شدد بهم من خلفهم واكسرهم بل ناد في ناديههم باذان ناديههم مجتمعهم باذان اي باعلان قل افسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان يعني كلامكم هذا - [00:08:55](#)

افسد المعقول والمنقول والمسموع من اللغات اذا افسد العقل ها والنقل واللغة قل له افسدها ثم بين السادة قال ايصح وصف الشيء بالمشقق للمسلوب معناه لذي الازهان اجيبوا يصف ولا ما يصح - [00:09:19](#)

كيف يصح ان تصف الشيء بمشتق وهو لا يتضمن معناه هل يصح ان تقول للقاعد انت قائم ها لا لانك لو قلت للقائد قائم وصفت هذا القاعد بوصف مسلوب منه - [00:09:49](#)

منسوب منه يعني منتفيا عنه فهل يصح ان يوصف الشيء بالمشقاق للمسلوب معناه لدى الازهان الجواب هل لا يصح ابا ايصح صبار ولا صبر له يعني هل يصح ان يوصف الشيء - [00:10:12](#)

بالمشتق وليس فيه ذلك المشتق. فضلا عن ان يوصف به غيره ها ناصح ناس ابا ايصح صبار ولا صب له؟ ويصح شكار بلا شكران؟ ويصح علام ولا علم له ويصح غفار بلا غفران - [00:10:36](#)

ويقال هذا سامع او مبصر والسمع والابصار مفقودان انت رأيت واحد اصل قسم لو تضرب المدفع عند اذنه ما سمع قلت ما شاء الله هذا الرجل سمعه يخرق الجدران يصح ولا ما يصح - [00:10:57](#)

ما يصح كيف ما يصنع رجل ما يسمع لو تضرب ان يدفن عند اذنه ما سمع وتقول له سميع لا يمكن ايضا هل يصح ان يقال هذا مبصر والبصر مفقود منه - [00:11:19](#)

ها لو قلت واحد اعمى عندك رجل اعمى فقلت ما شاء الله هذا الرجل يبصر النملة السوداء في الليلة الظالمة ما تقول صح وده غير صحيح. غير صحيح يا جماعة. واضح غير صحيح - [00:11:39](#)

لو قلت هذا لرمك الناس بالجنون هذا ما لا يمكن ولهذا قال هذا محال بالعقول وفي النقود وفي اللغات وغير ذي امكان مستحيل تصف شخصا بالبصر وهو اعمى بالسمع وهو اصم - [00:11:57](#)

بالبصر وهو جزور بالشكر وهو كفور لا يمكن هذا ابا فلان زعمتم انه متكلم لكن بقول قام بالانسان او غيره فيقال هذا باطل اذا قالوا نحن نقول ان الله متكلم بكلام قام بالانسان - [00:12:21](#)

او قامت بغير انسان مثل جبريل الشجرة الهوى المهم انكم اذا قلتم نقر بان الله متكلم لكن بكلام قام بغيره هل هذا صحيح ها يعني لو قيدوا قالوا متكلم متكلم هو نفسه بكلام قام بغيره - [00:12:43](#)

فيقال هذا باطل هذا الكلام باطل ما يمكن نقول انه متكلم بكلام ها قام به غيره قام بغيره. قال وعليكم في ذاك محظوران بذاك في اي شيء اذا قلتم انه متكلم بكلام قام بغيره - [00:13:07](#)

عليكم بذلك محظوران. اولاً نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به هذا واحد لانهم نفوا ان يكون القائم ان يكون الكلام قائما بالله وثبوته للثاني - [00:13:30](#)

جعلوا الكلام ثابتاً لمن للمخلوق لغير الله اما للانسان ولا لجبريل ولا غيره فصار فصار في ذلك محظورا المحظور الاول انكم نفيتم

الكلام عن الله مع انه هو الموصوف به - [00:13:59](#)

الثاني انكم اثبتتم الكلام لغير الله وهو لم يتكلم به فإخطأوا في الامرين نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني اعني الذي

ما قام معناه به قلب الحقائق اقبح البهتان - [00:14:19](#)

رحمه الله هذه قاعدة قاعدة مفيدة قلب الحقائق اقبح البهتان. اقبح - [00:14:39](#)